

الأفعال الكلامية التعبيرية في الصحف العمانية

صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي "عمان" و"الوطن" ٢٠١٨م

دراسة تداولية

الباحثة / هالة بنت خليفة بن علي الكثيري

إشراف

الأستاذ الدكتور / أشرف عبد البعيع عبد الكريم

- الملخص باللغة العربية:

تعد الأفعال الكلامية التعبيرية أداة مهمة في صفحات الثقافة والمنوعات في صحيفتي عمان والوطن؛ حيث تظهر المشاعر والمواقف تجاه القضايا الثقافية والاجتماعية. وتساهم في بناء الهوية الوطنية، وتعزيز التفاعل الإيجابي مع الجمهور، وإبراز الدور المهم للثقافة في تشكيل بناء ووعي المجتمع.

تناولت الدراسة تحليل الأفعال الكلامية التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي "عمان" و"الوطن" خلال عام ٢٠١٨، من منظور تداولي. وهدفت إلى فهم كيفية استخدام هذه الأفعال للتعبير عن المشاعر والمواقف والقيم الاجتماعية وتأثيرها في تقوية أواصر المجتمع والحفاظ عليه.

تمثلت الأفعال التعبيرية الاجتماعية في مدونة الدراسة في: الإشادة والشكر والامتنان والتعزية والتهنئة والاعتذار والترحيب، وأما الأفعال التعبيرية النفسية فقد جاءت ممثلة في: الأسى والتحسر، والسعادة والأسف.

أظهرت الدراسة أن الأفعال الكلامية التعبيرية، تستخدم بشكل واسع في صفحات الثقافة والمنوعات من صحيفتي الوطن وعمان تحديداً، وفي الصحف العمانية بشكل عام؛ لتعكس المشاعر وتعبّر عن القيم الثقافية والاجتماعية. هذه الأفعال تبرز دور الإعلام في بناء الهوية الوطنية، وتعزيز جسور التعاون والتضافر وترسيخ القيم البناءة لبناء مجتمع صالح ونافع. كل هذا تعكسه وتتضمنه المعاني الخاصة بالأفعال التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات.

- الكلمات المفتاحية:

- الأفعال التعبيرية- التعبيرية الاجتماعية- التعبيرات النفسية- صحيفة عمان- صحيفة الوطن.

-Abstract in English:

Expressive speech acts are an important tool in the culture and variety pages of Omani newspapers, as they show feelings and attitudes towards cultural and social issues. These acts contribute to building national identity, enhancing positive interaction with the public, and highlighting the important role of culture in shaping society.

The study analyzed expressive speech acts in the culture and variety pages of "Oman" and "Al-Watan" newspapers during ٢٠١٨, from a pragmatic perspective. It aimed to understand how these acts are used to express feelings, attitudes, and cultural and social values.

Expressive verbal acts were distributed between social expressive acts such as: praise, thanks, gratitude, condolences, congratulations, apologies, and welcome, and psychological expressive acts such as: sorrow, regret, happiness, and regret. The study showed that expressive speech acts are widely used in the culture and variety pages of Omani newspapers, to reflect feelings and express cultural and social values. These acts highlight the role of the media in building national identity and enhancing interaction between journalistic texts and the public.

Keywords:

Expressive verbs – social expressive – psychological expressive – Oman newspaper – Al-Watan newspaper.

- تقديم:

تعد الأفعال الكلامية التعبيرية أداة مهمة في صفحات الثقافة والمنوعات في الصحف العمانية، حيث تظهر المشاعر والمواقف تجاه القضايا الثقافية والاجتماعية. مما يسهم في بناء الهوية الوطنية، وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل المجتمع، وإبراز الدور المهم للثقافة في بناء المجتمع وترسيخ القيم الإيجابية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، يسعى البحث إلى استجلاء المنجزات الكلامية للأفعال الكلامية للتعبيريات من خلال تحديد التعبيريات، وإبراز أثرها على القارئ في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن ٢٠١٨م، وفق التقسيم الذي يقسمها إلى ضربين؛ الأفعال التعبيرية الاجتماعية، والأفعال التعبيرية النفسية.

تجلت التعبيريات الاجتماعية في الصحفيين في معان شتى؛ تمثلت في الإشادة والشكر والامتنان والتعزية والتهنئة والاعتذار والترحيب، بينما توزعت التعبيريات النفسية بين الأسى والتحسر والسعادة والأسف... وتتركز التعبيريات في صحيفة عمان أكثر من صحيفة الوطن بحكم المساحة الورقية على سطح القرطاس، ليس أكثر، مقارنةً بصحيفة الوطن. وهذا لا يقلل من أهمية ما جاء في صحيفة الوطن لفهم الواقع الإعلامي في سلطنة عمان.

- أهمية الدراسة:

١ - تبرز التعبيريات دور الصحافة العمانية في التعبير عن المشاعر وتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي.

٢ - تقدم التعبيريات إسهاماً في فهم القضايا الثقافية والأدبية، باعتبارها وسيلة فعالة في الخطاب الإعلامي والثقافي.

٣ - تسهم الأفعال التعبيرية في الدرس التداولي، من خلال ربط الأفعال الكلامية بالسياق الإعلامي.

٤ . يحدد البحث أنماط التعبيريات بقسميها الاجتماعي والنفسي في مدونة الدراسة.

- أهداف الدراسة:

١ - تحديد الأفعال الكلامية التعبيرية في مدونة الدراسة.

٢ - الكشف عن المعاني المتضمنة في القول للأفعال التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات وتأثيرها على القارئ.

٣ - دراسة دور وتأثير الأفعال الكلامية التعبيرية في تعزيز القيم داخل المجتمع.

٤ - التعرف على المضامين والقضايا الخاصة بالأفعال التعبيرية الاجتماعية والنفسية.

- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التداولي، الذي يهتم بدراسة العلاقات الناتجة من خلال الأحداث الكلامية وأثر السياق عليها. كما حاولت اختيار نصوص كافية من صفحات الثقافة والمنوعات في الصحيفتين؛ بحيث تعطي صورة للمعاني المتضمنة في التعبيرات بأشكالها المختلفة، وأشرت إلى مادة كافية، إما بالإشارة إليها في الحاشية، وإما بإحالة إليها في المتن. وقد اشتملت التعبيرات على الأخبار والمقالات والتقارير الثقافية ... إلخ.

- إشكالية البحث:

تعنى إشكالية البحث بمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي:

كيف تتجلى الأفعال الكلامية التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن ٢٠١٨؟

ويندرج في إطار السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية، كما يلي:

١- ما أنواع الأفعال الكلامية التعبيرية المستخدمة في صفحة الثقافة والمنوعات في الصحيفتين؟

٢- ما المضامين الاجتماعية والنفسية، التي تعبر عنها الأفعال الكلامية التعبيرية؟

٣- ما تأثير الأفعال الكلامية التعبيرية على المتلقي؟

تمهيد:

الأفعال التعبيرية قسم من أقسام خمسة في نظرية الأفعال الكلامية التي أسسها أوستين، وطورها من بعده تلميذه ج. أوستين. وهي تهدف إلى التعبير عن المواقف والمشاعر الشخصية للمتكلم تجاه المتلقي، وتتنوع بين المعاني المباشرة والمعاني الضمنية، التي تحمل مضامين يمكن استنتاجها من سياق الكلام.

وفي صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن، تظهر الأفعال التعبيرية كعنصر مهم، يتم توظيفها للتعبير عن المواقف المتصلة بمختلف القضايا الثقافية والاجتماعية، مثل: الشكر والامتنان والإشادة والتعزية والاعتذار والترحيب وغيرها، ومن هنا، فإن دراستها وفق تصنيف سيرل، تعكس رؤية واضحة في فهم كيفية استخدام اللغة للتعبير عن القيم الثقافية التي تعزز الهوية الوطنية بين مختلف أفراد المجتمع.

المبحث الأول: صياغة المصطلح

١ / ٥ : التعبيرات EXPRESSIVES

١ / ١ : تباین ترجمة مصطلح التعبيرات لدى الباحثين العرب:

تباینت ترجمة مصطلح التعبيرات EXPRESSIVES لدى العلماء العرب؛ فمنهم من ترجمها بالأفعال المعبرة^١، وآخر بالتعبيرات^٢، والأفعال التعبيرية^٣، واقترح لها ثالث "أفعال تعبيرية"^٤، بينما اختار لها الطبطبائي "البوحيات"^٥، أما د. خليفة بوجادي فقد ارتضى لها التصريحيات^٦ وأما جواد ختام فقد ارتكن إلى الملفوظات التعبيرية^٧. وأني أرجح مصطلح "التعبيرات" كون المتكلم يعبر عن شعوره وانفعالاته الداخلية، التي يمكن أن تتخذ أشكالاً من التعبير عن السرور أو الفرح أو الحزن ... إلخ.

١ / ٢ : تعريف سيرل للتعبيرات:

عرّف سيرل التعبيرات بأنها: التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي. والنماذج على التعبيرات هي الاعتذارات والتشكرات والتنهاني والترحيبات والتعزيات. والمحتوى الخبري في التعبيرات من الناحية النمطية ليس له اتجاه ملائمة؛ لأن حقيقة المحتوى الخبري يسلم به فحسب^٨. و"غايتها هي التعبير عن مشاعرنا ومواقفنا"^٩؛ أي التعبير عن الموقف النفسي تعريفاً يتوافق فيه شرط الإخلاص: وشرط الصدق في التعبيرات يتغير بتغير نمط التعبير^{١٠}.

ومن ثم، فالموضوعات التي تتناولها التعبيرات تتجسد في التعبير عن موقف وجداني تجاه محتوى معين تؤثر في المتلقي، ومن ثم إذا أردنا أن نطبقها على مادة، فسوف نطبقها على القضايا السابقة، وهي تتمحور حول الأفعال الكلامية التعبيرية كـ: التهنتة؛ التي تعكس الفخر والاحتفاء، والشكر، الذي ينقل الامتنان والعرفان، والتعزية التي

١ د. صلاح إسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣م ص٢٣٤.

٢ د. محمود أحمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٨٠، وينظر: د. محمد العبد: نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٣، ع٤، ٢٠٠١م، ص٢٣، سيرل: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، السدار العربية للعلوم، ناشرون، المركز الثقافي العربي، لبنان - بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢١٩.

٣ د. صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصديّة، دراسة في فلسفة العقل، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، لحوالية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، الناشر جامعة الكويت، النشر العلمي، ٢٠٠٧م، ص٥٠.

٤ جون سيرل: القصديّة بحث في فلسفة العقل، ترجمة: د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٩م، ص٢١٠.

٥ طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤، ص٣٧.

٦ د. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٠٠.

٧ د. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٦م، ص٩٤.

٨ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، ص٢١٩.

٩ د. صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصديّة دراسة في فلسفة العقل، ص٥٠.

١٠ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، ص٢١٩.

تعبّر عن المواساة، والاعتذار الذي يظهر الندم، فكل هذه القضايا تعد نماذج تبرز مصداقية التعبير وارتباطه بالمشاعر النفسية الحقيقية للمتحدث، وتأثيرها على المتلقي.

— ثالثاً: تعريف التعبيرات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن ٢٠١٨:

التعبيرات في سياق مادة الدراسة لصفحة الثقافة والمنوعات بصحيفتي "عمان" والوطن" تعكس التنوع الإنساني في الاستجابات الشعورية والتفاعلات الاجتماعية مع المتلقين؛ بحيث تتجلى هذه التعبيرات من خلال الموضوعات المتنوعة التي ذكرت في الصحيفتين، التي تركز على إبراز مشاعر التقدير والاحترام؛ فهي ليست أفعالاً كلامية فحسب، وإنما هي كذلك وسائل تعكس القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع العماني مثل: الاهتمام بالتراث، وتعزيز الهوية الثقافية وتشجيع الابتكار والإبداع، التي تبرز في سياقات نصوص الأفعال التعبيرية مثل: التهنية في الأخبار المتعلقة بإنجازات بارزة مثل: تكريم الفائزين أو المشاركات المميزة والناجحة في الفعاليات الثقافية في المحافل المحلية والدولية، والشكر الذي يستخدم في الإشادة بالجهود المبذولة لدعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية، والترحيب الذي يتجلى كنوع من التعبير عن حفوة الاستقبال بالمشاركات المحلية والدولية والفنية؛ كالمعارض أو المهرجانات، التي تقام داخل السلطنة أو خارجها، والتعزية التي تظهر في سياق الحزن، وتجسد التعبير عن فقد بعض الشخصيات الأدبية والثقافية المؤثرة لدى أفراد المجتمع، على الرغم من قلة ورودها، إلا أنها تحمل طابعاً يعكس الوفاء للقيم الإنسانية، والاعتذار الذي يعد الأقل وروداً في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن، إلى جانب ما جاء في الصحيفتين من مضامين تعبيرية نفسية تعكس الجانب الوجداني التعبيري في بعض الأخبار، مثل: الأسى والحزن والفرح والسعادة والأسف... إلخ.

وقد اتضح من خلال متابعة النصوص في صفحة الثقافة والمنوعات؛ أن التعبيرات جاءت بنسب متقاربة على مستوى صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن.

وقد كانت التعبيرات الاجتماعية أكثر بروزاً في الصحيفتين من التعبيرات النفسية؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة الخبر الصحفي؛ فهو عام ومباشر واجتماعي، بينما التعبيرات النفسية، تميل إلى الخصوصية والذاتية، كما أن، وحسب ما تبين من الدراسة، التعبيرات الاجتماعية وردت في المواضيع، التي لها صلة بالثقافة الأدبية المحلية والدولية. وقد تلخصت القوة الإنجازية لها في: الشكر والامتنان والإشادة

والتهنئة والاعتذار والتعزية والترحيب... إلخ، كما تلخصت القوة الإنجازية للتعبيرات النفسية في: التحسر والأسى والحزن والسعادة والأسف... إلخ.

ويمكن القول، بناء على مراجعة النصوص المتعلقة بالأفعال التعبيرية في الصحيفتين مادة الدراسة، إن الإشادة والتعزية كانتا الأكثر بروزاً في المقالات الثقافية من التعبيرات الاجتماعية، بينما جاء الاعتذار فيها أقل، كما أن التعبيرات النفسية كانت أكثر بروزاً في التعبير عن السعادة، وجاء "الأسف" فيها بشكل أقل، ويعكس هذا طبيعة التأثير الإيجابي لصفحة الثقافة والمنوعات على المجتمع.

إن التعبيرات، وفق تصنيف سيرل، أفعال لغوية، تعكس الحالة النفسية أو الاجتماعية للمتكلم تجاه مضمون القول، وتتجسد في الأنماط التعبيرية التي سبق ذكرها. ومن خلال معاينة الموضوعات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن، تبين أن المعاني الإنجازية حسب تصنيف طالب سيد هاشم الطبطبائي للتعبيرات/ البوحيات، تنقسم إلى اجتماعية ونفسية^١:

- التعبيرات الاجتماعية:

هي: الممثلة لأفعال اجتماعية تلازمها انفعالات نفسية، ويكون الفعل المتضمن في القول هو الموجد له، وتكون موجهة إلى مخاطب بالضرورة^٢. وبناء على هذا وحسب هذا التعريف تكون التعبيرات الاجتماعية؛ هي الطرق أو الوسائل التي يعبر بها الأفراد عن مشاعرهم وأفكارهم ومواقفهم في سياق اجتماعي، سواء بالكلام أم بالحركات أم السلوكيات. وتتنوع هذه التعبيرات بحسب الثقافة والعادات والمواقف، بوصفها وسيلة رئيسية لبناء الجسور والتفاعل الإيجابي في المجتمع.

وهي في مادة الدراسة الأكثر بروزاً، وغالبا ما تخاطب القارئ بصيغة مجتمعية، تعكس البعد التفاعلي في المجتمع متضمنة التهنئة في عبارات مباشرة، تعبر عن الفخر والإشادة بالمبدعين والتكريم والشكر في المناسبات الوطنية والثقافية والأدبية مثل: تكريم الشخصيات الثقافية وإقامة الفعاليات الكبرى والاعتراف بجهود المشاركين في الفعاليات الثقافية والمبادرات الاجتماعية، والتعزية، التي تظهر الطابع الإنساني العميق في الموضوعات، التي تناولت فقدان شخصيات بارزة على المستوى المحلي أو الدولي، والاعتذار والترحيب.

١ ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص ١٥٦، د. علي محمود حجي الصراف: في البرجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سيالي، كلية الآداب، جامعة الكويت، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢١٤.

٢ طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص ١٥٦.

- التعبيرات النفسية:

هي التي تتضمن تعبيراً "عن حالات نفسية، وهي انفعالات لا غير، ولا يمثل الفعل المتضمن في القول إلا الكشف عنها، وهي لا تكون موجهة إلى مخاطب بالضرورة^١؛ أي تعبر عن حالة المتكلم النفسية الخاصة، ولا يشترط وجود متلقٍ، فيعبر عما بداخله^٢.

وفي مادة الدراسة تبرز المشاعر النفسية المتباينة مثل: السعادة والفخر والإعجاب والحزن والأسف والاعتذار؛ كما ورد في التغطيات الخاصة بالمهرجانات والفعاليات الثقافية، كمهرجان الشعر العماني أو تكريم الفنانين. هذا الانعكاس يوضح دور التعبيرات الإعلامية بشكل عام، والصحف بما تحويه من موضوعات بشكل خاص مع المجتمع، من خلال توظيفها لتسهم في تعزيز القيم الثقافية والمشاعر وأواصر العلاقات الإيجابية في المجتمع.

ويتضح مما سبق، أن التعبيرات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن، تعمل على خلق تفاعل إيجابي ونافع وترسيخ القيم النبيلة، كالاعتراف بالجميل من خلال الإشادة بالدور الذي يبذله بعض الأشخاص على اختلافهم في المجتمع، أو الاعتذار أو التأثر لفقدان عزيز... إلخ، وكلها قيم نبيلة ترسخها هذه النوعية من الأفعال الكلامية، ومن ناحية أخرى، يظهر دور مثل هذه الصفحات في بناء الوعي وترسيخ القيم والبعد عما يهدم المجتمع من قيم هدامة.

المبحث الثاني: المعاني الإجازية المتضمنة في التعبيرات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن دراسة تداولية
- تأسيس لا بد منه:

في تحليل المعاني الإجازية في الخطاب الإعلامي المقروء في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن، يعد مفهوم "التعبيرات، كما حدده جون سيرل، من المفاهيم الأساسية في نظرية الأفعال الكلامية؛ لفهم تعبير الإعلام الصحفي عن المشاعر والمواقف. تعرّف التعبيرات / المعبرات: بأنها تعبير عن حالات نفسية، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أو ممقوت^٣.

إن دراستي للأفعال الكلامية في كل من صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي الوطن وعمان لسنة ٢٠١٨ م، وكما سبق ذكره، إن التعبيرات كانت الاجتماعيات التي

١ السابق، ص ١٥٦.

٢ إسراء محمد عبد الرزق عبدالحى: الأفعال الكلامية في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ دراسة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٠٢٣م، ص ١٤٤.

٣ جورج يول: التداولية، ترجمة: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار الأمان - الرباط، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٩٠.

ركزت على التعبير عن أفعال اجتماعية أكثر وروداً مقارنة بالتعبيرات النفسية على مستوى كل من الصحيفتين في مدونة الدراسة، وفقاً للتقسيم المتبع لدى سيرل. تعددت الموضوعات في صفحة الثقافة والموضوعات في مادة الدراسة ما بين المحلية والدولية، وشملت مجالات عدة مثل: الأدب والفن والفعاليات الثقافية، وغيرها من الأشكال الثقافية المتنوعة؛ التي أتاحت استخدام تعبيريات متنوعة، تعكس تفاعل الكتاب مع مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية. ويرتبط تنوعها ارتباطاً مباشراً بنوعية الموضوعات المختارة، حيث اتسمت صحيفة "عمان" بتنوع المعاني الإنجازية فيها، سواء كانت الاجتماعية أم النفسية، مقارنة بصحيفة الوطن، التي ركزت على عدد أقل من الأخبار على مستوى التعبيرات الاجتماعية والنفسية؛ وتعزو الباحثة ذلك إلى الفارق الكمي في الأخبار بين الصحيفتين.

وقد تجلت المعاني الإنجازية في كل من صحيفتي عمان والوطن في جملة من المعاني هي: الإشادة والشكر والامتنان والاعتذار والتهنئة والترحيب والتعزية والسعادة والفرح والإعجاب والحزن والأسف، وهذه الأفعال وفقاً لتصنيف سيرل تعكس الحالة الاجتماعية والشعورية للمتكلم وتوقعات المتلقي.

ولتوضيح العلاقة بين النصوص في الصحف العمانية وحالة المتحدث الشعورية والاجتماعية؛ فقد ركزت في مادة الدراسة على ذكر نماذج من النصوص الإخبارية من الصحيفتين، تعكس معاني تعبيرية تتجلى في قدرة تلك النصوص على تعزيز القيم الإنسانية والتواصل مع القارئ، من خلال توظيف الأفعال التعبيرية كجزء لا يتجزأ من الأفعال الكلامية، تسهم في تقوية الروابط الثقافية والاجتماعية؛ ولأن طبيعة مادة الدراسة لا تتسع لتحليل كافة النصوص الواردة في الصحيفتين، فقد اكتفيت بذكر نماذج محددة من الصحيفتين، حيث إن الجزء في هذا السياق يغني عن الكل ويعبر عنه بوضوح؛ وسأبدأ بتحليل النصوص، واستعراض بعض التفاصيل التي تحمل المعاني التعبيرية، وتوضيح ارتباطها بالقيم، التي تعكس رؤية الصحفيين وفقاً للأبعاد الثقافية والاجتماعية المرتبطة بمعاني الشكر والاعتذار والتهنئة والترحيب والتعزية ... إلخ.

وإذا كنت قد أوردت أن هنالك نوعين مما ستركز عليه الدراسة، وهما حسب ما ذكر المختصون؛ التعبيرات الاجتماعية والتعبيرات النفسية، تطبيقاً على صفحة الثقافة والموضوعات في الصحيفتين، وهو ما نستقبله في يلي من تفصيل.

١ / ٢ : التعبيرات الاجتماعية:

١ / ١ : الإشادة والشكر والامتنان:

أ- الإشادة:

أشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره من أشدت البنيان، فهو مشاد^١. أشاد بـ يشيد، إشادةً، أشاد بالشيء: نوه به، أشاد ذكره: أثنى عليه بعبارات تقرّبطية، مدحه، رفعه بالثناء عليه^٢. ويقال: أشاده ومن ثم ترتبط الإشادة بالثناء والشكر والحمد، الذي يدعم بناء المجتمع ووحدته وتماسكه.

وإذا توجهنا لتقاء صفحة الثقافة والموعات، فسندج الإشادة من أبرز المعاني المتضمنة في الأفعال الكلامية التعبيرية، وهي تعبر عن مشاعر التقدير والثناء تجاه الموضوعات، التي تهتم بالشأن الاجتماعي العام، سواء أكانت أحداثاً أم أفراداً أم مؤسسات؛ وهي عنصر أساسي في المقالات الإخبارية؛ حيث ينظر إليها بوصفها فعلاً تداولياً، يحمل معاني ظاهرة ودلالات متضمنة، لها دور في تعزيز قيم المجتمع الثقافية والإنجازات الفنية، ويظهر ذلك في صحيفة عمان في خبر عني بالثقافة الأدبية، ومما ورد منه: وقد أشاد أعضاء ولجنة الفرز والتحكيم.... بالمستوى العالي، الذي أظهره الشعراء والمشاركون في المسابقة^٣. فالفعل الكلامي ورد مباشر، وقوته الإنجازية، تمثلت في الإشادة: "قد أشاد"، بينما جاء معناه صريحاً؛ إذ إن أعضاء اللجنة لم يخفوا شعورهم بفرحتهم وإشادتهم بالمستوى العالي الذي أظهره الشعراء والمشاركون في المسابقة، وهذا تعبير صريح ومباشر عن حالتهم النفسية السعيدة.

كما ورد مقال عن الثقافة المحلية ما نصه: من جانبه أشاد معالي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية بالدور الذي تقوم به جمعية الصحفيين العمانية^٤. فالفعل التعبيري، ورد مباشراً، وقوته الإنجازية تمثلت في الإشادة "أشاد... بالدور. مع معنى صريح، يتجلى في الحالة النفسية للوزير؛ وهو الفرح بالدور الذي تقوم به جمعية الصحفيين العمانية.

وكذلك ما ورد في صحيفة عمان: مجلس شعراء صحار يحتفل بإشهاره. تضمن إشادة بإشهار مجلس شعراء صحار، حيث مما جاء فيه: احتفل مجلس شعراء صحار في اجتماع جمعياته العمومية الأول بخبر الاعتراف الرسمي به، ضمن أجندة وزارة التراث والثقافة كيانا ثقافياً رسمياً. وافتتح رئيس مجلس شعراء صحار الشاعر داود الكيومي كلمته

١ ابن منظور: لسان العرب ٣ / ٢٤٣.

٢ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٢٥٤.

٣ صحيفة عمان، لجنة تحكيم مسابقة «عمان نبض الحب» تجتمع لفرز المشاركات، ٣ أغسطس ٢٠١٨م العدد ١٣٥٧٦.

٤ صحيفة عمان، الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يستقبل أعضاء مجلس إدارة جمعية الصحفيين، ٨ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٢٠.

بالإعلان عن النجاح في ضم المجلس لروزنامة الجهة المعنية بالكيانات الأدبية والثقافية بوزارة التراث والثقافة^١.

يعلن النص رسمياً خبر الاعتراف بالمجلس ككيان ثقافي رسمي، يتضمن الإشادة بحدث جديد، يعكس نجاحاً مؤسسياً وثقافياً، ويبرز هذا الإنجاز بوصفه نقطة تحول إيجابية. واستخدام كلمة "احتفل" يحيل إلى فعل، يعبر عن التقدير والاحتفاء بهذا الإنجاز، مما يعزز قيمة الإنجاز في المجتمع، فضلاً أنه يشير إلى التأكيد على النجاح؛ حيث ذكر النجاح في ضم المجلس إلى روزنامة الوزارة، يمثل فعلاً إنجازياً للإعلان عن تحقيق هدف مهم؛ وهو ترسيخ مكانة المجلس في المشهد الثقافي، كما يحمل الخبر منجز تعزيز الهوية الثقافية.

كما ورد خبر في موضوع تخليق أجنة هجينة بالمعمل؛ لإنقاذ وحيد القرن الأبيض من الانقراض؛ جاء بعض من نصه: "تمكن باحثون من تخليق أجنة هجينة في المعمل من نطف حيوانات وحيد القرن الأبيض التي توشك على الانقراض، على أمل أن يساعد هذا في إنقاذ النوع المعرض لخطر الانقراض. وحيوانات وحيد القرن الأبيض الشمالي أكثر الثدييات على وجه الأرض عرضة لخطر الانقراض^٢."

تظهر الإشادة في التعبيرات في استخدام التكنولوجيا الحديثة والتقنيات العلمية لإنقاذ وحيد القرن الأبيض من الانقراض، مؤكدة على أهمية تضافر الجهود العلمية والتكنولوجية ودعمها للتغلب على تحديات مستقبل الحفاظ على الحياة البرية.

ومن الموضوعات التي ظهر فيها، ما ورد في صحيفة عمان في موضوع على أرض العجر بدار الأوبرا السلطانية^٣، وموضوع قهر الفشل وحقق نجاحك، كتاب جديد لعبدالله الغيلاني^٤. ومما جاء في نصه: كما أن أسلوب المؤلف الذي اتسم بالتحفيز والدافعية^٥ و تشبين تمثال للفنان العراقي سليم البصري في بغداد^٥. واليونسكو تسجل رسمياً عرصة الخيل والإبل في قائمة التراث العالمي^٦. نزوى عاصمة لعمان لفترات طويلة وبدأ فيها الاستقرار البشري قبل مالك بن فهمي^٧. وإسدال الستار على المؤتمر العلمي الدولي "الأرشيف دعامة للذاكرة الوطنية^٨."

١ صحيفة عمان، ٥ من يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٦٦.

٢ صحيفة عمان، ٦ يوليو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤٨.

٣ صحيفة عمان، ٤ مايو ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٨٥.

٤ صحيفة عمان، ١ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥١٣.

٥ صحيفة عمان، ١٦ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٨١.

٦ صحيفة عمان، ٣٠ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٩٥، وينظر: صحيفة الوطن، منجز ثقافي جديد (إراج عرضة الخيل والإبل في قائمة اليونسكو للتراث غير المادي، نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٨٥).

٧ صحيفة عمان، ٢٦ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٠٨.

٨ صحيفة عمان، ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٧٨، وينظر: الموضوع ذاته، صحيفة الوطن، ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٧٠.

كما ووردت في صحيفة الوطن موضوعات متعددة حول الإشادة بالإنجازات الثقافية والاجتماعية من بينها: مشاركة متميزة لدار العين للنشر^١، ومجلة ماجد تحفني بأربعة عقود في خدمة الطفل^٢، وقراءة نقدية تكشف مقاصد العلم والاجتهاد في كتاب "أقانيم اللامعقول" للكاتب أحمد النوفلي^٣، و"مهرجان الموسيقى الدولي يحتفي بالراحل مرزوق المرزوق^٤، "العمانية للسينما والمسرح تختتم مشاركتها في المسابقة التأسيسية للأفلام الترويجية بالعراق^٥، المتحف الوطني يستضيف يوم الارميتاج في مارس القادم^٦، ٤٤ صورة تعرض نتاج "سفاري" هيثم باعمر في بيت الزبير^٧.

ب- الشكر:

ورد معنى الشكر أي: لتشكر ما مضى، وأراد ما يكون، فوضع الماضي موضع الآتي. ورجل شكور: كثير الشكر^٨.

والشكر مقابلة النعمة بكفائها بالقلب أو باللسان أو بالعمل. شكر الله حمده، ذكر نعمته وأنتى عليه: من شكر القليل استحق الجزيل^٩. والشكر "هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه"^{١٠}.

يظهر الشكر في المقالات الإخبارية الواردة في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفة عمان بشكل ضمني، يفهم من السياق ك: تكريم المبدعين، والإشادة بالجهود الثقافية، والاحتراف بالإنجازات الفكرية، والفعاليات... إلخ.

ويؤكد الشكر قيمة الاعتراف بالفضل والامتنان، ومن التعبيرات المتضمنة في الشكر، ما ورد في الثقافة المحلية والمسرح: أربعة أبطال مسرحيين يختتمون عروض "ملتقى مسرح المونودراما"، ومما جاء في نصه "واختتم رئيس الفرقة خالد الشنفرى بقوله: نود شكر النادي وعلى رأسهم الدكتور سعيد السيابي على هذه المبادرة والحراك المسرحي"^{١١}.

ينقل النص في ظاهره فعلا تعبيريا، يعبر عن فعل كلامي مباشر "شكر" موجه إلى النادي كجهة مؤسسية، تدعم الحراك المسرحي، ومتضمنا معنى إنجازيا، وهو الاعتراف القلبى والنفسي بدور النادي ودعمه في تطوير المسرح، كجزء من الهوية الثقافية، وشكر

١ صحيفة الوطن، ٢ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦١٤.

٢ صحيفة الوطن، ٢ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦١٤.

٣ صحيفة الوطن، ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٦٠.

٤ صحيفة الوطن، ٢٢ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٢٧٢٥، وينظر: الموضوع ذاته صحيفة عمان، ٢٢ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤٤.

٥ صحيفة الوطن، ٢٨ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٩١٣، وينظر: الموضوع ذاته صحيفة عمان، ٢٨ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٧٢٣.

٦ صحيفة الوطن، ٢٢ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٦٠.

٧ صحيفة الوطن، ١٢ أكتوبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٢٣.

٨ ابن منظور: لسان العرب ٤/٤٢٤.

٩ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٢٢٥.

١٠ الشريف الجرجاني: للتعريفات ٢/ ١٣٣.

١١ صحيفة عمان، ٢٦ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٧.

خاص للدكتور سعيد السيابي، الذي يظهر في التقدير والامتنان العميق له ولدوره البارز، الذي يعكس مكانته القيادية وجهوده المبذولة في المجال المسرحي.

النص يتضمن معاني، تظهر مشاعر: الشكر والامتنان والتقدير والإشادة، وهذا من شأنه تعزيز العلاقات الإيجابية بين الفرقة والنادي، ومن ثم بين الهيئات المجتمعية. والهدف الأساسي من هذه الأفعال، هو تتمين المبادرات الداعمة للفنون المسرحية، وتعزيز العمل الجماعي، وتشجيع الاستمرار في الحراك الثقافي.

فالعمل التعبيري الأساسي: نود شكر النادي وعلى رأسهم الدكتور سعيد السيابي: يعبر هذا الفعل عن الامتنان والتقدير تجاه النادي والدكتور سعيد السيابي، فاستخدام "نود شكر" بصيغة الجمع، يعكس الطابع الجماعي للفعل، ويدل على وحدة الفرقة وتعاونها وتضامنها. وهو معنى متضمن، يغرس روح التعاون ويعمقها في نفوس أبناء المجتمع. وقد تضمنت صحيفة الوطن الخبر ذاته: اختتام فعاليات ملتقى الممثل الواحد "المونودراما" بالنادي الثقافي^١.

ومن ذلك أيضاً، ما ورد في موضوع في الثقافة الأدبية المحلية: وفاة الشاعر الأديب سليمان بن خلف الخروصي عن ٨٥ عاماً. ومما جاء فيه: فقد أهداني مشكوراً نسخة من كتابه^٢. ورد الفعل الكلامي التعبيري مباشراً مع قوة إنجازية؛ هي الشكر في قوله "مشكوراً" متضمناً معنى صريحاً، يعبر عن الحالة النفسية للكاتب؛ حيث يقدم الشكر على الهدية، التي حظي بها، وهي نسخة من الكتاب.

وهذه الجملة تحتوي على مجموعة من الأفعال التعبيرية، التي تحمل معاني عدة؛ تجمع بين الشكر، والتقدير، والاعتراف بالفضل، والتأكيد على القصد الإيجابي.

كذلك في صحيفة عمان، نجد خبراً في الثقافة المحلية والدولية: السلطنة تشارك في افتتاح مكتبة البيروني بطشقتند... وعلماء أوزبكستان: شكراً للسلطان قابوس" ومما جاء في المقال: وعبر دولة رئيس الوزراء الأوزبكي... عن عظيم امتنانهم وشكرهم لدعم جلالة السلطان للمكتبة...^٣.

جاء الفعل الكلامي مباشراً، مع قوة إنجازية، تمثلت في الشكر مع الامتنان؛ إذ تعبر عن الحالة النفسية للكاتب تجاه الحدث؛ حيث عبر المجتمعون عن شكرهم وامتنانهم للسلطان قابوس بشكل مباشر.

١ صحيفة الوطن، يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٧٩، وينظر: صحيفة الوطن، الجمعية العمانية للسينما تحتفل بتكريم أعضائها الفاعلين في عام ٢٠١٧م ألقى المخرج محمد الكندي رئيس الجمعية العمانية للسينما كلمة شكر وتقدير إلى أعضاء الجمعية المخلصين" ٥ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٥٨، وينظر: صحيفة الوطن، رحيل الكاتب والروائي المصري صبري موسى بعد صراع من المرض، ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٧٢، وينظر: صحيفة الوطن، الفيلم الوثائقي عمان... للمغامرة عنوان يستعرض جماليات الوديان العميقة ويصور جمال الكهوف قدم معاليه شكره لجهودهم في إعداد الفيلم" ١٦ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٢٨.

٢ صحيفة عمان، ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣.

٣ صحيفة عمان، ١٦ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٣٦.

وهذا يشير إلى أن الإشادة والشكر، لم يكونا مجرد كلمات، بل كانا تعبيرين حقيقيين عن المشاعر الصادقة، يؤكدان قوة وصدق التعبير. ويمكن اعتبار الامتتان شعورا أعمق من الشكر؛ لأنه يتضمن اعترافا وتقديرا لأثر الفعل التعبيري على المتلقي.

ج- الامتتان:

يحتمل المن تأويلين: أحدهما إحسان المحسن غير معتمد بالإحسان، يقال لحقت فلانا من فلان منة، إذا لحقته نعمة باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه، والثاني من فلان على فلان إذا عظم الإحسان وفخر به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسده ويبغضه، فالأول حسن، والثاني قبيح^١. والامتتان: مصدر امتن، اعتراف بالجميل، عكسه جحود "بكل امتتان. أقدم لك جزيل شكري - عبّر عن امتنانه لصديقه: شكره"^٢، وهو شعور داخلي يعبر عن التقدير والاعتراف بالجميل، ويظهر الامتتان في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن في الأخبار، التي تبرز تقدير الكاتب لمختلف الأحداث المحلية أو الدولية أو تقدير الشخصيات المهمة، أو جهود المؤسسات التي تدعم الثقافة والفن والأدب أو المبادرات الثقافية ... إلخ.

ومما ورد في صحيفة عمان مقال، عني بالثقافة الدولية بعنوان: سايمون كاول يحصل على نجمة بممر المشاهير في هوليوود، وما ورد فيه "وقال كاول البالغ من العمر ٥٨ عاما... إذا كان هناك من يقول إن الشهرة أمر سيئ، فلا أعرف عن أي شيء يتحدث؛ إنها أفضل شيء في العالم"^٣.

فالفعل الكلامي التعبيري، جاء غير مباشر، مع قوة إنجازية، تتمثل في الامتتان، مع معنى ضمني؛ حيث إن سايمون كاول، أراد التعبير عن حالته النفسية؛ وهي امتنانه للشهرة، التي هي سبب ما وصل إليه. يبرز ذلك من خلال إنكاره للذين يرون أن الشهرة سيئة، بينما يعبر في الوقت ذاته بطريقة غير مباشرة عن حبه للشهرة باعتبارها الأفضل في العالم، حسب تعبيره.

كما يتضمن أفعالاً تعبيرية أخرى، من أبرزها: الإقرار، النفي، والإشادة، مما يعكس تجربة "كاول" الإيجابية مع الشهرة. هذه الأفعال تعمل معاً لإيصال رسالة قوية تظهر موقفاً واضحاً ودفاعاً عن تصوره، مع محاولة إقناع الآخرين بجاذبية الشهرة وأهميتها.

وفي الثقافة المحلية والدولية، جاء مقال بعنوان السلطنة تشارك في افتتاح مكتبة «البيروني» بطشقند، بعض من نصه "وعبر دولة رئيس الوزراء الأوزبكي ... عن عظيم

١ ابن منظور: لسان العرب ١٣/٤١٨.

٢ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/١٣٠.

٣ صحيفة عمان، ٢٤ أغسطس ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٩٧م.

امتنانهم وشكرهم لدعم جلالة السلطان للمكتبة...^١. جاء الفعل الكلامي مباشراً مع قوة إنجازية تمثلت في الشكر مع الامتنان: عبر... الامتنان. مع معنى صريح، يعبر عن حالة نفسية دولة الوزير الأول، إذ يعبر عن الامتنان، ويقدم الشكر على دعم جلالة السلطان للمكتبة.

ومن نماذج ذلك ما ورد في صحيفة الوطن عبد العزيز الرواس: عمان دائماً مزدهرة... ولن يؤثر فيها شيء، مهما عبث العابثون أو حاول المغرضون^٢، والبرزة ثقافة عمانية أصيلة، تتجسد منها سمات التكاتف والتعاون والألفة في مجتمعاتنا^٣.

نخلص مما سبق ذكره أن الأفعال التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن المتمثلة في الشكر والامتنان والإشادة، تظهر على الرغم من تباين دلالاتها؛ تكاملاً يسهم في إثراء الخطاب الصحفي، ويتجلى هذا التكامل في التعبير عن التقدير والثناء في مختلف المجالات الثقافية والفنية، مما يعزز التواصل بين الأفراد والمؤسسات في المجتمع.

ويلاحظ في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن أهمية خاصة لعلاقة العنوان بمحتوى المقال، تعزز من قوة التعبير، وتساهم في إيصال الرسالة للقارئ بشكل دقيق ومؤثر، في ضوء تصنيف التعبيرات لدى سيرل لفهم كيفية استخدام اللغة للتعبير عن الشكر والتقدير والامتنان والإشادة^٤.

١ / ٢ : التعزية:

عزّي يعزّي، عزّ، تعزّيّة، فهو معزّ، والمفعول معزّي عزّاه: صبرّه على ما أصابه وآلم به، خفف عنه، وأساه وشاطره الأسى «أقبلوا عليه يعزّونه- تعزية الجيران واجبة - جلس المعزّون في سرادق كبير - عزّاه بمصيبته/ على مصيبته؛ أي قدموا له التعازي مواساة في الحزن والكرب^٥، فالتعزية: تخفيف الحزن عن المحزون على الميت.

١ صحيفة عمان، ١٦ مارس ٢٠١٨، العدد ١٣٤٣٦.

٢ صحيفة الوطن، أبريل ٢٠١٨، العدد ١٢٦٤٩.

٣ صحيفة الوطن، ١٨ مايو ٢٠١٨، العدد ١٢٦٩١.

٤ لمزيد من الموضوعات والمقالات على هذا النحو ينظر: صحيفة عمان، مجلس شعراء صحار يحتفل بإشهاره " ووجه رئيس المجلس شكره لأعضاء مجلس الإدارة على جهودهم، ٥ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٦٦، وينظر: صحيفة عمان، كشين فعاليات مهرجان طاقة ٢٠١٨ بأوربيت في جسد التنوع التراثي للسلطنة " وأشاد سعادته بجهود القائمين على مهرجان طاقة واستمراريته" ٢٣ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٤٣، وينظر: صحيفة عمان، حضور لافت للأفلام العمانية في مهرجان مسقط السينمائي " وقال المخرج إيد جبار من العراق... وعن انطباعه عن المشاركة؛ تشكر السلطنة على حسن الضيافة"، ٣٠ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٥٠، وينظر: صحيفة عمان، المؤتمر العلمي الدولي الأرشيف دعامة للذاكرة الوطنية " وتوجه المشاركون بالشكر والتقدير للمقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - على عنايته ورعايته بالتاريخ" ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٧٨، وينظر الموضوع ذاته في صحيفة الوطن، ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٧٠، وينظر: صحيفة عمان، عبدالعزيز الرواس يلتقي أعضاء مجلس إدارة جمعية الصحفيين الجدد " من جانبهم أعرب أعضاء مجلس إدارة الجمعية عن شكرهم وتقديرهم للورد الذي توليه وزارة الإعلام للجمعية"، و على أرض العجر في دار الأوبرا السلطانية، ٤ مايو ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٨٥، وينظر: صحيفة عمان، نطق عمان توقع اتفاقية لدعم مكتبة الندوة العامة ببهلا " وأعربت شركة تنمية نفط عمان عن تقنيتها بالجهود التي تقوم بها المكتبة" ٦ يوليو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤٨، وينظر: صحيفة عمان، قوافي مهرجان الشعر العماني تصل الختام "...والذي قدم شكره نيابة عن زملائه شعراء هذه الدورة " ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٧٢٦، وينظر الموضوع ذاته، صحيفة الوطن، ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٩٠٦، وينظر: صحيفة الوطن، اختتام فعاليات الملتقى التراثي الرابع بصحار، نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٦٤، وينظر صحيفة الوطن، الجمعية العمانية للسينما تعرض مجموعة من أفلام التراث العماني، السادي، ٥ أكتوبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٢٩، وينظر صحيفة الوطن، دورة في الخط العربي بالعولبي ضمن فعاليات إشراقة، ١٥ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٢٧١٩.

٥ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٤٩٦.

وقد رد منجز التعزية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن بصورة ملحوظة، وغالبًا ما يستخدم في سياق نشر الأخبار للتعبير عن وفاة شخصيات أو مواقف مأساوية، وتستأثر التعزية في المجتمع العماني بأهمية بالغة؛ إذ تعد جزءًا أساسيًا من تقاليد المجتمع، التي تسهم في تعزيز قيم التعاطف والمواساة. يظهر ذلك في صحيفتي عمان والوطن في موضوعات الثقافة الأدبية المحلية، كما في خبر وفاة الشاعر الأديب سليمان بن خلف الخروصي، ووفاة الدكتور إبراهيم الكندي^١. وهو معنى ظاهر ومباشر في العنوان، يثير مشاعر الحزن والأسى لدى القارئ بفقدان شخصية أدبية مهمة في المجتمع العماني، كذلك وردت التعزية ضمن المقالات الثقافية الدولية في الخبر المتعلق برحيل الكاتب والروائي صبري موسى، ومما ورد في نص المقال: الوزارة في بيان... معربة عن تعازيها لأسرة الراحل وأصدقائه ومحبيه^٢. جاء الفعل التعبيري مع قوة إنجازية، تمثلت في التعزية "معربة عن تعازيها" متضمنًا معنى صريحًا يعبر عن الحالة النفسية؛ وهي التأثر لوفاة الكاتب وتقديم التعزية لأسرته وأصدقائه ومحبيه.

وإلى جانب هذا، فإن الفعل الكلامي يقدم معاني متضمنة أخرى مثل: الاهتمام، التأثر العاطفي، الإشارة إلى الهوية، التكريم الضمني... إلخ. فالأفعال التعبيرية تجمع بين الجانب الإخباري والوجداني، التي تعكسها الاجتماعيات على جهة العموم، مما يجعلها مناسبة لنقل حدث مهم، له وقع ثقافي وإنساني.

كذلك ورد مقال في الثقافة الأدبية، جاء فيه: ونعى وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي الشاعر الراحل^٣. فالفعل التعبيري ورد في النص مباشر، وقوته الإنجازية، هي النعي " ونعي... أما معناه فهو صريح؛ لأنه يعبر عن الحالة النفسية للوزير؛ وهي التأثر لوفاة الشاعر.

كما ورد مقال عن وفاة الكاتب فرناندو ديل باسو، ومما ورد فيه: وقالت ابنته باولينا ديل باسو، يترك لنا حب الحياة وحس الفكاهة وإرثًا ثمينًا، له تأثير إيجابي على الشباب^٤. فالفعل التعبيري في النص غير مباشر "يترك لنا"، أما قوته الإنجازية فهي العزاء، ومعناه ضمني، يحمل معاني أخرى غير ما تم ذكره من كلمات؛ فالبنيت تتكلم عن أبيها؛ ذاكرة ما زرعه من قيمة حب الحياة، بينما هي في الحقيقة تراثيه. وهذا بطبيعة

١ صحيفة عمان، ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣، الموت يغيب إحدى منارات المعرفة... الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي، ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٣٣٨٠، وينظر: صحيفة الوطن، بعد

حياة حافلة بالعباءة ومسيرة زاخرة بالمؤلفات الشاعر والمؤرخ سليمان بن خلف الخروصي في ذمة الله، ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٢٥٦٥، الشيخ الدكتور إبراهيم ابن أحمد الكندي في ذمة الله،

١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٧٢.

٢ صحيفة عمان، ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٧٢.

٣ صحيفة عمان، رحيل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف، ٢٩ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤١.

٤ صحيفة عمان، وفاة الكاتب المكسيكي فرناندو ديل باسو، الجمعة ١٦ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٨١.

الحال يعكس تأثرها نفسياً بفقدانه؛ حيث إن عباراتها كانت بليغة كقولها: يتترك لنا حب الحياة.

توظف باولينا ديل باسو في رثائها لوالدها مجموعة من المنجزات التعبيرية؛ التي تتسم بالإيجاز والعمق. هذه المنجزات تجمع بين الإشادة بالشخصية والاحتفاء بالإرث وإبراز التأثير الإيجابي، مما يعكس تجربة إنسانية متكاملة، تمزج بين مشاعر الفقد والتقدير والامتنان. ومن نماذج الرثاء ما ورد في صحيفة عمان عن وفاة الدكتور إبراهيم الكندي^١. ورحيل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف^٢. ورحيل الكاتب المصري إبراهيم سعدة^٣. ووفاة الفنان الأمريكي هيلتون^٤. وتأيين فضيلة الشيخ القاضي والعالم جابر المسكري بإبراء^٥.

ولا ريب أن التعزية هي تسلية وثنائية عن أهل المتوفى، وهي عملية وجدانية شعورية، عاطفية بالدرجة الأولى، وهو عمل يدعم فضيلة من الفضائل التي تدعم أركان المجتمع، وهو عمل محبوب وفيه نوع من الترغيب لما له من أثر على نفس أهل المتوفى.

٣/١ التهنئة:

والتهنئة خلاف التعزية، يقال: هنأه بالأمر والولاية هنأً وهنأه تهنئة وتهنيئاً إذا قلت له ليهنئك، والعرب تقول: ليهنئك الفارس، بجزم الهمزة، وليهنئك الفارس، بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنئك كما تقول العامة^٦. هنأ فلان "دعا له بما يسره"، أو رجا أن يكون نجاحه مبعث سروره، عكسه عزاه، تقديم عبارات تسر وتفرح لمناسبة من المناسبات^٧. فالتهنئة هي الفرح والاحتفاء بالإنجازات في المناسبات السعيدة الاجتماعية والثقافية، ووفقاً لتصنيف سيرل، تعد التهنئة أبرز المعاني المتضمنة في القول لأفعال الكلام التعبيرية؛ التي تنقل مشاعر الفرح؛ فهي ليست مجرد كلمات تقال؛ بل هي فعل له قصد، يظهر موقف المتحدث ويؤثر على المتلقي، يحمل معاني ضمنية، ويهدف إلى تعزيز الروابط بين الأفراد وإبراز القيم الثقافية.

وفي صفحة الثقافة والمنوعات في مدونة الدراسة، تبرز التهنئة كأحد الأفعال التعبيرية المهمة للاحتفاء بالإنجازات، سواء كانت جوائز أدبية أم عروضاً مسرحية مميزة أم إنتاج سينمائي، أم نجاحات أكاديمية، تظهر معاني متضمنة؛ تشجع على الاستمرار

١ صحيفة عمان، ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠.

٢ صحيفة عمان، ٢٩ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤١.

٣ صحيفة الوطن، ١٤ ديسمبر، العدد ١٢٨٩٩.

٤ صحيفة عمان، ٢ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٩٤.

٥ صحيفة عمان، ٢٣ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٤١٥.

٦ ابن منظور: لسان العرب، ١/١٨٥.

٧ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة هنأ، ٣/٢٣٦٩.

والإبداع في المجالين الفني والثقافي، فهي لا تعكس فقط مشاعر التقدير والاحتراف، بل تؤدي دوراً أكبر في تعزيز الهوية الثقافية في المجتمع.

ومن ذلك نجد في صحيفة عمان خبراً بعنوان: مسرح الطموح يكرم عدداً من المتميزين في السلطنة^١. ويعكس بعداً تداولياً في التهئة، التي تعبر عن مشاعر الفخر بتكريم "مسرح الطموح" لعدد من المتميزين في السلطنة اعترافاً بجهودهم ونجاحهم وإدعاهم الثقافي كإنجاز يستحق الاحتراف به، فالفعل "يكرم" يحمل معنى ضمناً يعبر عن "التهئة" بالجهود المبذولة، والتكريم بشكل عام.

وتستخدم التهئة في سياقات عامة تبرز نجاحات الأفراد في المجتمع ضمن إطار يعبر عن التقدير والامتنان، مثلما الحال في موضوع: آمنه الربيع تتوج بجائزة شخصية العام المسرحية في احتفال اليوم العالمي للمسرح^٢. وتكريم الفائزين بجائزة الإبداع العربي ٢٠١٧ بدبي^٣. كما نجد في صحيفة الوطن خبراً بعنوان: بمشاركة ألف مصور من مختلف دول العالم هويشل الشكلي، يفوز بالمركز الثالث في مسابقة تصوير الجواد العربي^٤.

ويلاحظ في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن أن بعض العناوين في النصوص الإخبارية، تحمل معنى التهئة بشكل غير مباشر، مثل: تكريم، احتفاء، تتويج، ختام، إنجاز، وهذه المعاني الإنجازية، تشير إلى أفعال تعبر عن التقدير بالإنجازات، تفهم ضمناً من خلال الأحداث، التي توحى بذلك التقدير والاحتراف.

١ / ٤ : الاعتذار:

اعتذر الرجل " إذا أتى بعذر"٥، واعتذر من يعتذر، اعتذاراً، فهو معتذر، والمفعول معتذرٌ إليه، اعتذر إلى: أي طلب منه الصفح والسماح ورفع اللوم^٦، فالاعتذار هو أحد الأفعال التعبيرية، يحمل في طياته دلالات أخلاقية رفيعة نابعة عن شعور صادق، تعبر عن وعي الفرد بمسؤوليته اتجاه أفعاله، ووروده في صحيفتي "عمان" والوطن" بشكل عام، وفي الخطاب الصحفي بشكل خاص، لا يقتصر فقط على تقديم الأسف، وإنما أثاره يمتد ليؤثر على القارئ وفق ثقافة التسامح والقيم الإنسانية والاجتماعية بين أفراد المجتمع.

ورد الفعل التعبيري عن الاعتذار في صفحة الثقافة والمنوعات بشكل محدود، سواء أكان مباشراً أم ضمناً، وقد يعزى السبب إلى طبيعة الخطاب الصحفي ذي الطابع الرسمي في الصحف العمانية، وبخاصة في صفحة الثقافة والمنوعات. فالاعتذار تعبير

١ صحيفة عمان، ٢ فبراير ٢٠١٨، العدد ١٣٣٩٤.

٢ صحيفة عمان، ٢ مارس ٢٠١٨، العدد ١٣٤٢٢، وينظر: العدد ذاته، بتكليف من المقام السامي، وزير الدولة ومحافظ مسقط يتوج محافظة مسقط بكأس الكشاف الأظم.

٣ صحيفة عمان، ١٣ أبريل ٢٠١٨، العدد ١٣٤٦٤.

٤ صحيفة الوطن، ١٩ أكتوبر ٢٠١٨، العدد ١٢٨٤٣، وينظر: صحيفة الوطن، خليل السناني يفوز بجائزة أحسن ممثل عن فيلم "وينك يا وادي" للكاتبة العمانية ليلى حبيب، ١٤ ديسمبر ٢٠١٨، العدد ١٢٨٩٩.

٥ ابن منظور: لسان العرب ٤ / ٥٤٥.

٦ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٤٧٤.

اجتماعي صريح، قد لا يوجد في النطاق الثقافي، ومن نماذج ذلك في الثقافة الدولية ورد مقال بعنوان : ذا فويس الفرنسي يدرس مصير مشتركة من أصل سوري، ووما ورد منه: وقد تقدمت الشابة باعتذار عبر حسابها على "فيسبوك"¹. جاء الفعل التعبيري متضمنا قوة إنجازية، تمثلت في الاعتذار بمعنى صريح، يعبر عن الحالة النفسية للشابة؛ وهو الندم على المنشورات التي نشرتها عبر حسابها، مما دفعها الأمر للاعتذار، كما ورد مقال في الثقافة الأدبية الدولية بعنوان رسالة في بريد الغيب ومما ورد فيه: أواه يا أمي الرؤوم اعذريني إن أمسكت القلم في غيابك². فالفعل التعبيري تمثلت قوته الإنجازية في الاعتذار "اعذريني"، ومعناه صريح، يعبر عن الحالة النفسية للمتحدث وهي الندامة التي عبر عنها بفعل الاعتذار، ومن ذلك ميادة الحناوي تعتذر عن المشاركة في حفل دار الأوبرا السلطانية مسقط بسبب عارض صحي³.

ويستنتج مما سبق عرضه وغيره مما لم أذكره، اكتفاء بما أوردته؛ فهو كاف في التعبير عن المعنى العام للتعبيرات؛ أن الاعتذار في صفحة الثقافة والمنوعات من المضامين التعبيرية؛ التي ظهرت بقلّة في الصحيفتين، وتكاد تكون من المضامين النادرة؛ وذلك كما ذكرت سابقا؛ بسبب طبيعة الخبر الصحفي، الذي يركز على الجوانب الثقافية، التي تسعى إلى إبراز الإنجازات المختلفة.

١ / ٥ : الترحيب:

ترحيبا: دعاه إلى الرحب والسعة. وقال له مرحبا⁴. والترحيب في مادة الدراسة تحديدا في صفحتي الثقافة والمنوعات؛ هو فعل تعبيري، يتجلى في النصوص الصحفية للإشارة إلى استقبال أو احتفاء بشخصيات أو فعاليات أو مناسبات ثقافية وفنية أو الدعوة لحضور المعارض والمهرجانات له معاني متضمنة، مرتبطة بالهوية الوطنية والقيم الاجتماعية والضيافة العمانية المميزة.

وقد يأتي الترحيب مباشرة بعبارات صريحة، تعكس استقبالا واضحا، كما في خير استقبال كل من مستشار جلاله السلطان والإعلام لرئيسة الهيئة البحرينية⁵. وخبر الاستقبال والترحيب المباشر لفكرة التعاون بين النادي الثقافي وجامعة سراييفو في البوسنة والهرسك⁶. واستقبال صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث

١ صحيفة عمان، ٩ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٠١.

٢ صحيفة عمان، ١٦ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٠٨.

٣ صحيفة الوطن، ١٦ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٧١.

٤ المعجم الوسيط مادة (ر ح ب)، ص ٣٣٣.

٥ صحيفة عمان، ٢٣ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٤١٥.

٦ صحيفة عمان، ١٣ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٦٤، وينظر العدد ذاته: رسالة الإسلام من عمان.. صوت ناطق بالوثاق.

والتقافة بمكتبه الدكتور زكي أصلان مدير المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي "الإيكروم".^١

وحضور الدكتور عبدالله العويس مهرجان الأقصر للشعر العربي.^٢ وخطط مجدولة يضعها الصائمون مرددين: رمضان هل... أهلاً وسهلاً.^٣ أما الترحيب غير المباشر، فيتضمن معاني إنجازية، تعنى بوصف الأحداث أو الفعاليات، بأسلوب يتناسب مع طبيعة المحتوى الخبري، ومن ذلك ما ورد في صحيفة عمان، حين الترحيب بانطلاق مهرجان المسرح العربي واستقبال المشاركين والاحتفاء بالحدث.^٤ والترحيب بتنظيم فعالية أكاديمية، تهدف إلى إشراك المجتمع في النقاشات الثقافية المختلفة.^٥ وترحيب مخيم النحاتين بصحار بالجمهور لحضور الأمسية الشعرية.^٦ والترحيب بالشباب المشاركين في الملئقى الإعلامي العربي.^٧

كما ورد الترحيب في صحيفة الوطن، ك الترحيب بمشاركة فرقة إزكي للفنون الشعبية في مهرجان الجنادرية.^٨ والترحيب والاحتفاء بالقيم الاجتماعية العمانية.^٩ ويلاحظ على التعبيرات الاجتماعية أنها ترتبط بسياقات اجتماعية كالمواساة في وفاة ميت، أو التعبير عن الشكر أو الامتتان أو التعزية أو الإشادة أو الترحيب... إلخ. وكلها معان ظاهر، أنها تعكس مواقف اجتماعية تحتاج إلى التكاتف لترسيخ هذه القيم، فالشكر قيمة وجدانية، وكذلك التعزية والترحيب والإشادة والامتتان وكذلك التهئة... إلخ.

ويلاحظ عليها جميعاً أن قضاياها تدور في فلك الاجتماعيات، التي تعكس معاني متضمنة في هذه التعبيرات من ترسيخ ثقافة الاعتذار عند الخطأ، وترسيخ ثقافة الشكر، وهو الاعتراف بالجميل، كما أن التعزية والمواساة، هي التسرية عن أهل المتوفى أو بعض منهم، وهو أمر اجتماعي، يشيح الحب، ويترتب عليه العرفان بالجميل، أو ما يمكن تسميته بالشكر، غير أن الامتتان درجة أحسبها أعلى من الشكر، إذ الامتتان تعبير فيه قوة عما يرد في الشكر، فالشكر قد يكون بالقول دون القول، كشكر أحدنا الآخر، مجاملة له، أو

١ صحيفة عمان، هيثم بن طارق يناقش مع مدير " الإيكروم" تأهيل بيتي السيد نادر والسيدة مزنة، ٢١ سبتمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٢٥.

٢ صحيفة عمان، مشاركة ٥٥ شاعراً بمهرجان الأقصر للشعر العربي، ١٦ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٨١.

٣ صحيفة عمان، ٢٥ مايو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٠٦.

٤ صحيفة عمان، ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣.

٥ صحيفة عمان، كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية تنظم محاضرة ثقافية، ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠.

٦ صحيفة عمان، الجمعة أمسية شعرية في مخيم النحاتين بصحار ٢ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٩٤.

٧ صحيفة عمان، الجمعة عدا انطلاق الدورة السابعة للملئقى الإعلامي العربي للشباب، ٩ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٢٩.

٨ صحيفة الوطن، فرقة إزكي للفنون الشعبية تستعد للمشاركة في مهرجان الجنادرية الـ ٣٢ بالرياض، ٢ فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٨٦، وينظر: صحيفة الوطن، السلطنة تشارك في المهرجان الثقافي الدولي بجامعة سوتزي، ٩ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٢١، وينظر: صحيفة الوطن، مشاركة متميزة لدار العين للنشر، ٢ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦١٤، وينظر: صحيفة الوطن، السلطنة تشارك في معرض باريس الدولي للكتاب الـ ٣٨، ١٦-١٧ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٢٨.

٩ صحيفة الوطن، البرزة ثقافة عمانية أصيلة تجسد منها سمات التكاتف والتعاون والأفة في مجتمعنا، ١٨ مايو ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٩١.

شكر مدير ما في العمل، أما الامتتان فهو أن يكون رد الفعل التعبيري أقوى، وأن الجميل مائل أمام الممتن.

كل هذه المعاني وغيرها، سواء على المستوى المحلي، مما ورد في الصفحة السابقة، أو مما ورد على المستوى الدولي، تزيد من الارتباط بين الشعوب والثقافات الأخرى. وعلى هذا فدور صفحة الثقافة والمنوعات من الصحفيتين، تعكس معاني أخرى متضمنة، وهي ترسيخ القيم الاجتماعية المحلية والدولية، مما ورد أعلاه وغيره، وكذلك معاني الحب والترابط، مما ينعكس بشكل مباشر على المجتمع المحلي والدولي. هذه المعاني لا تشير إليها هاتان الصحفتان بشكل مباشر، بل تعكسه الأفعال التعبيرية بشكل متضمن في القول.

٢ / ٠ التعبيرات النفسية:

ومن التعبيرات النفسية التي برزت في صفحة الثقافة والمنوعات بصحيفتي عمان والوطن نجد الأسى والتحسر والسعادة والأسف.

٢ / ١: الأسى والتحسر:

الأسى، **مفتوحاً مقصوراً**: الحزن، وأسيت لفلان أي حزنت له^١. وهو آس أسى يأسى، يئس، أسياً، فهو آس، والمفعول مأسى، أسى على صديقه، حزن عليه^(٢)، أما الحسرة فهي "بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيراً لا موضع فيه لزيادة^٣، والحسرة: أشد التلهف على الشيء الفات^٤.

الأسى والتحسر مفهومان يعبران عن مشاعر الحزن والندم، ويتداخلان في استخدامهما للتعبير عن التجارب المؤلمة التي يمر بها الإنسان. يكمن الفرق بينهما في طبيعة الحزن وسببه؛ فالأسى يرتبط بالحزن العميق الناتج عن فقدان شيء ذي قيمة عالية أو شخص عزيز، بينما التحسر أعم يرتبط بالندم على شيء مضى وانتهى.

ومن نماذج ذلك ما ورود من الأسى والتحسر. مما جاء في صحيفة الوطن في موضوع الثقافة الأدبية: يشير الجابري إلى أن تجربة قصيدة النثر العربية لا تزال إلى اليوم محتاجة إلى المزيد من الدرس والتتبع وإعادة القراءة للكتابات المنظرة لها، إضافة إلى أن قصيدة النثر العربية قد جاءت في سياق التأثر بالآخر الغربي عاكسة بذلك تلك العلاقة التي تتم بين الأنا والآخر، فالنظر إليها بوصفها صورة تعكس بشكل أو بآخر حالة حضارية ما للمجتمع العربي^٥.

١ ابن منظور: لسان العرب ٣٥/١٤.

٢ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٩٧/١.

٣ الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص ٧٧.

٤ الرازي: مختار الصحاح، ص ٧٢.

٥ صحيفة الوطن، قراءة في منجز قصيدة النثر العمانية، ٢ نوفمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٨٥٧.

جاء هنا الفعل الكلامي غير مباشر مع قوة إنجازية، تمثل حزنا وأسى وتأثرا بوضع معين، معناه ضمنى؛ إذ يشير المتحدث إلى وضع تجربة القصيدة النثرية غير المرضي كما يتضح من سياق حديثه، فهو يضمّر شعورا عميقا بالأسى، وكأنه يقول: أنا أشعر بأسف بالغ تجاه الوضع الراهن للقصيدة النثرية العربية.

طرح الجابري في حديثه عن قصيدة النثر العربية رؤية تتطلق من إشكالية العلاقة بين الذات (الأنا) والآخر، موضحًا أن هذه القصيدة، جاءت كنتاج سياق حضاري معقد، تأثر فيه الأدب العربي بالفكر الأدبي الغربي. هذا الطرح يعكس منجزًا فكريًا، يتمثل في فهم الأسى والتحسر، كحالتين تعبران عن أزمة حضارية واجتماعية تتجلى في الأدب، وخصوصًا في شكل قصيدة النثر.

وهناك منجزات كلامية أخرى؛ تضمنها النص السابق منها؛ التقرير الإخباري في عرض الحقائق والمعلومات، المنجز التفسيري في تحليل العلاقة بين الأنا والآخر.

ومن النماذج الأخرى للتعبيريات، التي يظهر فيها منجز الأسى في صحيفة عمان ما ورد في الأديب السوداني عيسى الحلو: فشل الربيع العربي أحبط المتففين وسد الأفق الإبداعي...^١. واختفاء البشر في المكسيك مأساة لا تنتهي^٢.

ولا ريب كذلك أن الأسى والمآسي تتعلق بالكوارث والحوادث، والأمور العظام، والأحداث الجلل، كأن تكون هنالك أمنية ولم تتحقق، كما في فشل الربيع العربي، الذي سبب صدمة لجيل كامل في العالم العربي، وسبب إحباطا ومآسي، وهو عمل نفسي وجداني.

٢/٢ السعادة:

سعد يسعد، سعدًا وسعدًا، فهو سعيد، والمفعول مسعود سعدة الله: وفقه وجعله سعيدًا^٣ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^٤. والواقع أن السعادة نتيجة، وهي في الوقت ذاته شعور مبني على عمل يرتبط بالمحسوس، أو في عالم المحسوس، لكنه مغاير له لأنه يرتبط بالوجدان أو بالحالة النفسية. وبناء على هذا، فإن السعادة حالة وجدانية إيجابية، تعكس رضا وتحقق منجز وقع لك أو لمن تحب، ربما كان عنصر المفاجأة فيها موجدًا، وربما كانت نتيجة اجتهادات وعمل متواصل.

١ صحيفة عمان، ٥ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٦٦.

٢ صحيفة عمان، الجمعة ٢٩ يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤١.

٣. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٠٦٦.

٤ سورة هود، الآية ١٠٨.

وفي كل الحالات يعتمد على التوقع أو على المفاجأة، وهذان العنصران، هما المسببان للسعادة، وفي مدونة الدراسة مادة عريضة من الأفعال التعبيرية، نتعرض لها فيما يستقبل من حديث.

والتعبيريات الكلامية المرتبطة بالسعادة، هي الأفعال الكلامية التعبيرية، التي تعبر عن مشاعر الفرح والرضا، أو الاحتفاء بحدث أو شخص معين. يتمثل دورها في نقل إحساس إيجابي وتعزيز الروابط العاطفية بين المتحدث والمتلقي.

ومما ورد من ذلك في مقال بعنوان: "فوتوكوبي" أفضل فيلم بمهرجان فاتن حمامة السينمائي، وهو يندرج ضمن الثقافة الدولية جاء منه "وقالت المخرجة والمنتجة ماجي أنور... سعيدة جدا بما قدمته الدورة الرابعة للمهرجان...^١. الفعل الكلامي هنا جاء مباشرا مع قوة إنجازية تمثلت في السعادة "قالت...سعيدة" ومعناه صريح يعبر عن الحالة النفسية للمخرجة المتمثلة في سعادتها بما قدمته الدورة الرابعة للمهرجان.

الفعل الكلامي التعبيري في هذا النص يعكس شعور المخرجة بالسعادة والفخر بما تحققت في الدورة الرابعة للمهرجان. الهدف الأساسي من هذا التعبير هو نقل مشاعر الفرح والاعتزاز، وتعزيز الصورة الإيجابية للمهرجان، وإبراز دوره كحدث ثقافي ناجح يستحق الاحتفاء والدعم، يهدف في السياق التداولي إلى مشاركة مشاعر الفرح والاعتزاز مع الجمهور، وتعزيز الصورة الإيجابية للمهرجان وللمخرجة بوصفها جزءاً من نجاح الحدث، والتأكيد على قيمة المهرجان كمصدر فخر وإنجاز، كما يتضمن الفعل تعبيراً ضمناً عن الفخر بكون المخرجة جزءاً من حدث ناجح، ومن ذلك أيضاً خبر بريطانية خالية من البلاستيك بحلول ٢٠٤٢،^٢ أطربت شواطئ مسندم وقمم جبالها "قوافي مهرجان الشعر العماني تصل الختام... أسماء لمعت وأحلام تنتظر الصباح"^٣

٣/٢ الأسف:

"أسف على/أسف لـ/أسف من يأسف، أسفاً، فهو أسف وأسف وأسيف، والمفعول مأسوف عليه... أسف على وفاة صديقه: حزن أشد الحزن وتلهف واغتمّ"^٤
[وقال يأسفي على يوسف]

ومن نماذج الأسف ما ورد في صحيفة عمان ما ورد في: (لبنان يسمح بعرض فيلم «ذا بوست» بعد التهديد بمنعه): "يسمح لبنان لدور العرض السينمائية بعرض أحدث أفلام

١ صحيفة عمان، «فوتوكوبي» أفضل فيلم بمهرجان فاتن حمامة السينمائي، ١١ مايو ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٨٤.

٢ صحيفة عمان، ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣، وينظر العدد ذاته خبيرة تستعرض نصائح للحفاظ على دفة القلمين.

٣ صحيفة عمان، ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٣٧١٦، وينظر الخبر ذاته صحيفة الوطن، إبدال الشعر على مهرجان الشعر العماني في دورته ١١ بولاية خصب بمسندم، ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م، العدد ١٢٩٠٦.

٤. أحمد مختار عمر: معجم اللغة المعاصرة، معجم اللغة العربية المعاصرة / ١ / ٩٤.

المخرج ستيفن سبيلبرج (ذا بوست) بعد أن رفض وزير الداخلية أمس الأول طلباً بمنع عرض الفيلم بسبب صلات المخرج بإسرائيل.

ودشن نشطاء حملة ضد الفيلم لأن سبيلبرج قدم دعماً مالياً لإسرائيل خلال حربها في ٢٠٠٦ مع حزب الله في جنوب لبنان التي أسفرت عن مقتل مئات اللبنانيين^١.

المعنى الإنجازي للتعبير في هذا السياق يشير إلى رأي المحرر تجاه قضية أو موقف مثير. في المثال الذي ذكرته، الخبر ليس مجرد إخبار عن قرار السماح بعرض فيلم، بل هو أيضاً لفت نظر الجمهور إلى الجدل المحيط بالموضوع، وهو رفض وزير الداخلية اللبناني عرض الفيلم بسبب صلات المخرج بإسرائيل، ثم السماح بعرضه بعد ذلك.

إن، التعبيرات في هذا المقام، للإعراب عن الأسف تجاه القرار الحكومي المتغير، المتمثل في السماح بعرض الفيلم بعد رفضه، والجدل السياسي المتمثل في العلاقة بين المخرج إسرائيل، والاعتراضات التي قد تكون ناتجة عن هذا، والتأثير الاجتماعي والسياسي المتمثل في كيفية تعامل لبنان مع مثل هذه القضايا الحساسة. وبذلك، تستخدم التعبيرات لإفادة الأسف على تبديل الحكومة للقرار وموقفها السياسي المتردد.

١ صحيفة عمان، تاريخ: ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠، وينظر: (تكريم الفائزين بجائزة الإبداع العربي ٢٠١٧ بديهي)، تاريخ: ١٣ من أبريل ٢٠١٨، العدد ١٣٤٦٤، وينظر: (رحيل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف)، - ٢٩ يونيو ٢٠١٨، العدد ١٣٥٤٤، وينظر: (وفاة المخرج الفرنسي كلود لاثرمان)، ٦ من يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٣٥٤٨.

الخاتمة والنتائج:

حاول هذا البحث الوقوف على الأفعال الكلامية التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات بصحيفتي عمان والوطن، وذلك لبيان الطبيعة الجوهرية لهذه الأفعال في النصوص الصحفية، التي تعكس المعاني المتضمنة في القول فيها، بشكل يسهم في تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية والثقافية في المجتمع.

وقد ناقش البحث التعبيرات بقسميها الاجتماعية والنفسية؛ حيث هيمنة التعبيرات الاجتماعية على أغلب المقالات بين القسمين؛ إذ مثلت بدت كوسيلة تعبيرية مهمة للتواصل مع المجتمع المحلي والدولي، وتأكيد القيم المشتركة، بينما جاءت التعبيرات النفسية في مرتبة أدنى، من حيث موضوعاتها، وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

١- عالجت مادة الدراسة الأفعال الكلامية التعبيرية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن وفق التعبيرات الاجتماعية والتعبيرات النفسية.

٢- شغلت التعبيرات الاجتماعية مساحة كبيرة؛ حيث تبين الدراسة أن صفحة الثقافة والمنوعات، ركزت على الموضوعات الخاصة بالتعبيرات الاجتماعية، وهذا يعني أنها تركز على قضايا تعمل على تنمية قيم اجتماعية، كذلك التي تناولها البحث، مما يعزز من القيم الأخلاقية والاجتماعية، مما من شأنه أن يعلي من روح التعاون وقيم التسامح بين أبناء المجتمع.

٣- تضمنت الأفعال الكلامية التعبيرية الاجتماعية معاني متضمنة مثل: الإشادة بالشكر والامتنان، والتعزية والتهنئة والاعتذار والترحيب.

٤- تضمنت الأفعال الكلامية التعبيرية النفسية معاني متضمنة مثل: الأسى والتحسر، والسعادة والأسف... إلخ.

٥- الوظائف التداولية للأفعال التعبيرية تظهر في تعزيز الهوية الثقافية، وإبراز القيم والموروث الثقافي العماني بأسلوب وجداني، وتؤدي إلى توطيد العلاقة بين القارئ والمجتمع، كذلك تعزيز قوى التأخي بين أبناء المجتمع الواحد، ونشدها كل ما يعلي من شأن المجتمع، ويعمل على دعمه وتقوية أواصره، فيما يتعلق بكل المبادئ الخلاقية والقيم النبيلة.

٦- ظهر في التعبيرات توظيف اللغة العاطفية والمجازية لتعميق التأثير على المتلقي، واستخدام الأفعال التعبيرية الوصفية لتوضيح المشاعر ونقلها بفاعلية.

٧- يلاحظ في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن أهمية خاصة لعلاقة العنوان بمحتوى المقال، مما يعزز فهم كيفية استخدام اللغة للتعبير عن الشكر، والتقدير والامتنان والإشادة.

٨- الإشادة من المعاني المتضمنة في الأفعال التعبيرية، وقد مثلت معلما أساسيا وأكثر بروزاً في الصحيفتين، بينما جاء الاعتذار في الأفعال التعبيرية التي ظهرت بقلّة في الصحيفتين، ويكاد يكون من المضامين النادرة.

٩- تميل صحيفة "عمان" إلى التركيز على الأفعال التعبيرية المرتبطة بالهوية الوطنية والإنجازات الرسمية، بينما تبرز صحيفة "الوطن" الأفعال التعبيرية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي المرتبطة بالقيم المحلية والعادات الثقافية المحلية والدولية، مما من شأنه تعزيز قوى الجبهة الداخلية، وتقوية العلاقات الخارجية؛ أي بالأمم الأخرى، مما يعود بالنفع والخير على المجتمع العماني.

١٠- تمثلت الموضوعات والقضايا في الأفعال التعبيرية في النصوص من الصحيفتين من مادة الدراسة في: المناسبات الوطنية والأنشطة والفعاليات الثقافية المحلية والدولية، كهوية جماعية تعنى بالمجتمع المحلي والدولي أكثر من الاهتمام بالهوية الفردية.

١١- تعكس التعبيرات في الصحيفتين طبيعة السياق الزمني في الأحداث والمناسبات المرتبطة به، كالتهنئة والإشادة في المناسبات الوطنية والفعاليات الثقافية المحلية والدولية، والتعزية في فقد الشخصيات، مما يبرز مرونة الأفعال التعبيرية في مواكبة تغيرات الزمن.

١٢- تعد المعاني المتضمنة في القول مثل: الإشادة والشكر والترحيب والامتنان معاني قريبة بعضها من بعض؛ وهي تقع في إطار التعبيرات الاجتماعية. أما التعبيرات النفسية، فقد مثلت التعازي موضوعاً أساسياً، وفضلاً عن أنها تمثل قضايا اجتماعية، إلا أنها تعكس جانباً نفسياً.

١٣- فصل القول في التعبيرات إنها ترتبط بمضامين وقضايا اجتماعية، تربط بمشاعر وجدانية، إلا أن الجوانب النفسية الوجدانية ماثلة في التعبيرات الاجتماعية والنفسية بنسب متميزة.

المصادر والمراجع:

-المصادر:

• الصحف العمانية:

- صفحة الثقافة والمنوعات؛ صحيفة عمان، عام ٢٠١٨م.
- صفحة الثقافة والمنوعات؛ صحيفة الوطن، عام ٢٠١٨م.

-المراجع^١:

١- أحمد مختار عمر (دكتور):

- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢- إسراء محمد عبد الرازق عبد الحي:

- الأفعال الكلامية في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ دراسة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية، ٢٠٢٣م.

٣- الجرجاني: علي بن محمد الشريف الجرجاني:

- كتاب التعريفات، مكتبة لبنان - بيروت، د. ط، ١٩٨٥م.

٤- جواد ختام (دكتور):

- التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط١، ٢٠١٦م.

٥- جورج يول:

- التداولية: ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠م.

٦- جون سيرل:

- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، لبنان - بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٧- جون سيرل:

• القصدية بحث في فلسفة العقل، ترجمة د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، لبنان، د. ط، ٢٠٠٩م.

٨- خليفة بوجادي (دكتور):

• في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.

١ رتب أسماء المؤلفين دون اعتبار لأب وابن وآل.

- ٩- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ):
- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩.
 - ١٠ - صلاح إسماعيل (دكتور): التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
 - ١١ - صلاح إسماعيل (دكتور): نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، حويليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، الناشر جامعة الكويت، النشر العلمي، ٢٠٠٧م.
 - ١٢ - الطيببائي: طالب سيد هاشم: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، د. ط، ١٩٩٤.
 - ١٣ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٨م.
 - ١٤ - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ت ٧١١هـ: لسان العرب، الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء ١٥.
 - ١٥ - محمد العبد (دكتور): نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٢، ع٤، ٢٠٠١م.
 - ١٦ - محمود أحمد نحلة (دكتور): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، ٢٠٠٢.

